

ديوان

العشيق

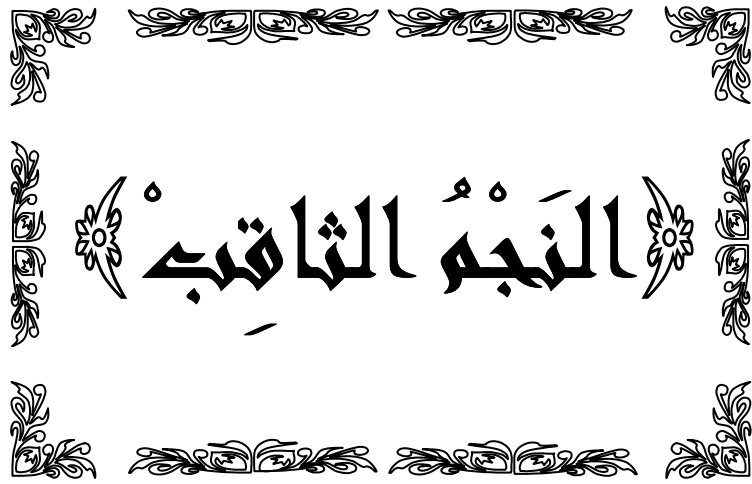
من شعر
صلاح الدين القوصي

(الجزء الثالث عشر)

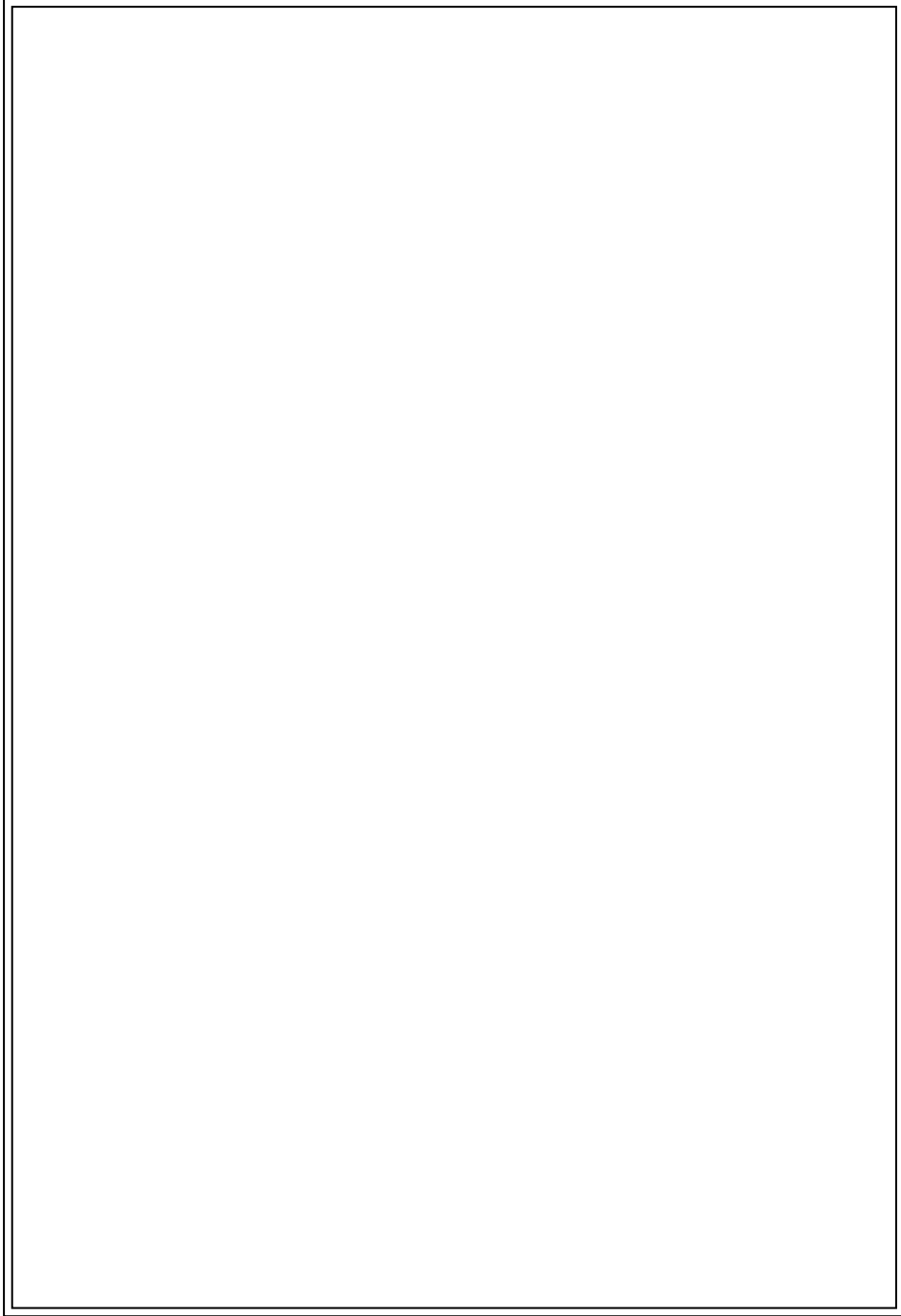
الطبعة الأولى

غرة رمضان ١٤٢٦ هـ / أكتوبر ٢٠٠٥ م

وقف لله تعالى لايباع



النَّجْمُ الثَّاقِبُ



(۱۲۴)

بَدَأْتُ بِإِسْمِكَ يَا رَبَّنَا
وَأَحْمَدُكُمْ .. ظَاهِرًا بَاطِنًا
فِيَا وَاحِدًا جَلَّ فِي عِزِّهِ
عَلَوْتَ بِذَاتِكَ عَن فَهْمِنَا
وَلَكِنْ تَنَزَّلْتَ فِيْنَا .. كَرِيمًا
وَدُودًا .. رَحِيمًا .. لَنَا مُحْسِنًا
رَأَيْتُكَ فِي الْكُونِ وَجْهًا .. تَقُولُ:
وَهَلْ تَمَّ فِيهِ سَوَى وَجْهِنَا !!
فَأَمَنْتُ .. ثُمَّ اسْتَوَى بَاطِنِي
فَلَمَّا اسْتَوَيْتَ عَلَيْهِ .. انْتَنَى
يُكَبِّرُ بِاسْمِكَ .. قَالَ : اشْهَدُوا
بَأْنِي أَوْحَدُكُمْ .. مُوقِنًا

تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ الرَّفِيعِ
لَكَ الشُّكْرُ مِنَّا وَحَقُّ الثَّنَا

وَأَرْجَى السَّلَامَ إِلَى "المصطفى"
بِيرٌ وَ حُبٌّ عَلا كَوْنَنَا
فَيَغِيبُنَا كُلُّ خَلْقٍ تَطَاوَلَ
يَوْمًا لِيَكْشِفَ عَن سِرِّنَا
فَلَسْتُ الْمُحِبَّ!! وَلَسْتُ الْقَتِيلَ!!
فَفِي حُبِّ "طه" .. عَرَفْتُ الْفَنَاءَ
وَبَعْدَ الْفَنَاءِ .. عَرَفْتُ الْبَقَاءَ
فَأَنسَانِي الْعِشْقُ ذَاتِي أَنَا!!
فَصِرْتُ أَطُوفٌ عَلَى الْعَارِفِينَ
لَعَلِّي أَعْرِفَ عَن كُنْهِنَا

فقالوا : عَرَفْنَا الْكَثِيرَ .. وَلَكِنْ
نَرَاكَ الْغَرِيبَ بَدَا بَيْنَنَا !!
فَسَانَدْنِي " الْخَضْرُ " فِي لَمْحَةٍ
و " حَمْرَةٌ " رَبِّي أَتَى مُعَلِّمَنَا
وَ خَيْرُ الصَّحَابَةِ .. بَلْ غَيْرُهُمْ
أَتَوْنَا يُقِيمُونَ فِي حَيِّنَا

فَلَمَّا أَطَّلَّ عَلَيْنَا الْجَمَالَ
بَنُورِ الْكَمَالِ وَبَدْرِ السَّنَا
وَأَشْرَقَ وَجْهُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ
عَلَيْنَا .. فَصِرْتُ بِهِ مُؤْمِنًا
سَكَنْتُ .. وَ سَلَّمْتُ أَمْرِي إِلَيْهِ ..
فَقَالَ : أَتَيْتُمْ لَكُمْ حَاضِنًا

بكيْتُ .. و بعد الفناءِ فَيَيْتُ
فضاعتُ معالمُ ما حولنا
فما عُدْتُ أَعْرِفُ ماذا!! وكيف!!
ولا أنت!! أو هُوَ!! أو مَنْ أَنَا!!
أَطَوَّفُ حَوْلَ حَبِيبِ الْفَوَادِ
كَنَجْمٍ يَدُورُ بِأَفلاكِنَا
بأنوارِ "طه" وأسراره
أعيشُ بأنفاسِهِ موقِنَا
عليه الصلاةُ وأزكى السلامِ
وَأَبْرَكَ ما يَرْتَضِي رَبُّنَا

فَيَا مَنْ تَسألُ: كيف الروحُ!!
وكيف النَّفسُ!! وماذا بِنَا!!

إِسْمَعُ هَذَا الأَمْرَ .. وَحَاوِلْ
أَنْ تَتَبَصَّرَ مَا حَوَّلَنَا
* كَانِ الوَقْتُ .. أَذَانَ الظُّهْرِ
وَآخِرَ " سَبْتٍ " .. مِنْ شَهْرِنَا
فِي " شَعْبَانَ " الخَيْرِ عَلَيْنَا
بَعْدَ النِّصْفِ بِأَيَّامِنَا
كَنتُ أُصَلِّي .. وَإِذَا رَسَمْتُ
يُخْرِجُ مِنِّي .. مِثْلِي أَنَا
صِرْتُ أُحْمَلِقُ فِيهِ .. فَقَالَ :
إِلَامَ تُحْمَلِقُ يَا جَدَّنَا !!

* السبت ١٨ شعبان ١٤٢٥ هـ / ٢ أكتوبر ٢٠٠٤ م

فَإِنِّي أَنْتَ .. فَمَاذَا تَرَى !!
فَفَرَدُ فِيكَ .. وَزَوْجٌ لَنَا !!
وَإِذَا زَوْجِي فِيهِ تَبَدَّتْ
وَانْسَلَخَتْ تَنْظُرُ جَمَعَنَا
كَانَ ثَلَاثَتُنَا كَالوَاحِدِ !!
ثُمَّ الرَّابِعُ .. مِنَّا دَنَا
وَتَحَدَّثْنَا دُونَ كَلَامٍ !!
وَتَفَاهَمْنَا دُونَ عَنَا !!

عِنْدَ الرُّكْنِ .. وَفِي الْمَيْسِرَةِ
رَأَيْتُ " الْخِضْرَ " .. إِلَيْنَا رَنَّا
قَالَ : سَلَامًا .. قُلْتُ : سَلَامًا
وَتَبَسَّمَ .. فَازْدَادَ سَنَا

وقفَ يُراقِبُ في استحياءٍ
ثمَّ يُحمَلِقُ في جمَعِنَا
قالَ : تُراكمُ فرَداً حَقّاً !!
أمَّ جمَعاً في الرسمِ لنا !!
هلُ فَجَرَّتَ الفرَدَ كعَشرٍ !!
أمَّ جمَعَتَ العَشرَ هُنا !!
ثمَّ فأينَ أنا فيكمُ !!
فقلتُ : وربُّكَ أينَ أنا !!
مَدَدتُ يَدَيَّ.. له حاضِناً
فصارَ اليسارُ لنا أيِّمَنا !!
تَخَلَّلَ جِسمي !! ثمَّ انثنى
وصارَ ورائيَ في ظَهْرنا !!
وَمِنْ خَلْفِ ظَهْرِي بَدَا قَدمُ
جديدُ.. وكانَ له سَمْتُنَا !!

أَحَاطَ بِجِسْمِي فِي بَسْمَةٍ
وَقَالَ : أَجِسْمُكَ أَمْ جِسْمُنَا !!
فَقُلْتُ : تَبَارَكَ رَبِّي .. سَمَا
وَعَزَّ بِقُدْرَتِهِ فَوْقَنَا
نَظَرْتُ .. وَإِذْ بِالْقُلُوبِ جَمِيعاً
تَعِيشُ بِنَبْضَةِ قَلْبِي أَنَا
وَيَسْرِي إِلَيْنَا جَمِيعاً حَدِيثٌ
كَهَمْسِي يَدُورُ بِأَذْهَانِنَا
جَمِيعاً يَعْقِلُ لَنَا وَاحِدٍ ..
تُشَاهِدُ أَبْعَاضُنَا بَعْضَنَا !!

وَفِي الْكُلِّ فَرْدٌ !! وَفِي الْفَرْدِ كُلُّ !!
وَمَا هُمْ إِلَّا نَا سِوَى ظِلِّنَا

كَجِدْعٍ تَبَّتْ مِنْهُ الْفُرُوعُ
وَمَنْ ذَاقَ يَشْهَدُ أَغْصَانَنَا
تَخَيَّلْتُ أَيْ لِهِمْ قَلْبُهُمْ
وَشَاهَدْتُهُمْ فِي أَطْرَافِنَا
فَهَدَى لِسَانُنَا أَوْ يَدٌ..
وَبَعْضُهُمْ صَارَ لِي أَعْيُنَا
كَأَنَّهُمْ فِي دِمَائِي دُمِي!!
وَإِنْ شِئْتَ فَانظُرْ لَنَا قَلْبَنَا

وَقَفَ "الْخِضْرُ" أَمَامِي .. قَالَ :
أَرَاكَ سَتَكشِفُ أَسْرَارَنَا
ثُمَّ اخْتَرَقَ الْجِسْمَ .. فَصِرْتُ
أَرَاهُ بَعِينِي مِنْ خَلْفِنَا

* تَذَكَّرْتُ "سَيِّدَهُ" .. إِذْ تَخَلَّلَ
عَظْمًا .. وَلِحْمًا .. وَشَحْمًا لَنَا
وَعَجَّنَ جِسْمِي فِي جِسْمِهِ
وَشَرَّفَ بِاللُّثْمِ لِي وَجْهَنَا
فَمَا عُدْتُ أُدْرِكُ كَيْفَ الْجِهَاتِ
وَلَا مَا عَلَانَا .. وَلَا تَحْتَنَا !!
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ .. وَأَزْكَى السَّلَامِ
وَأَبْرَكُ مَا يَرْضَى رَبُّنَا

ضَحِكَ .. وَقَالَ : فَمَاذَا أَنْتَ !!
فَقُلْتُ : أَتَسْأَلُ يَا شَيْخَنَا !!

* الأحد ٩ رجب ١٤٢٤ هـ / ٧ سبتمبر ٢٠٠٣ م (الوشاح)

فقال : عَجِيبُ أَنْتِ .. فقلتُ :
أَتَعْجَبُ أَنْتِ !! وَمِنِّي أَنَا !!
قُلْ لِي .. كَيْفَ فَعَلْتَ "بِمُوسَى" !!
قال : أَهَذَا شَأْنِي أَنَا !!
هَذَا أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْنَا
قُلْتُ : وَهَلْ مِنْ أَمْرٍ لَنَا !!
قُلْ لِي .. كَيْفَ الْحَوْتُ يُرَبِّكَ
بعد الشَّيْءِ .. حَيَا مِثْلَنَا !!
قال : أَلَسْتَ كَهَذَا الْحَوْتِ !!
وبعد الموتِ أَتَيْتَ لَنَا !!
قلتُ : وَهَلْ قَدِمْتُ !! فقال :
أَمَّا عُدْتُ تَدْرِي بِمَا حَوْلَنَا !!

تَمُوتُ .. وَتَحْيَا .. ثُمَّ تَمُوتُ ..
فَمَا عُدْتَ تَعْرِفُ كَيْفَ الْفَنَاءِ ..

أَتَذْكُرُ مِنْذُ قُرُونٍ مَضَتْ
وَكَيفَ أَتَيْتَ إِلَى حَيِّنَا !!
وَكَانَ التَّارُ .. وَكَانَ الْمَغُولُ
وَغَيْرَهُمْ دَنَسُوا أَرْضَنَا
وَكَانَ الْقِيَادُ لَكُمْ بَاطِنًا
وَكَنتَ كَظِلِّ النَّبِيِّ سَنَا
وَكَبَّرْتَ فِيْنَا .. وَقَلْتَ : ائْجِدُوا
فَقَدْ فَرَّقَ الْبَغْيُ أَشْلَاءَنَا
فَقَلْتَ : لَعَلِّي !! لَكِنْ نَسِيتُ ..
فَقَالَ : كَعَهْدِكَ دَوْمًا بِنَا

فَلَمْ تَسَّ.. لَكِنْ زَحَامُ الْحَوَادِثِ
صَيَّرَ ظَاهِرَكُمْ بَاطِنَا
فَقُلْتُ: فَمَا قَصْدُكُمْ!! قَالَ: أَنْتِ
كَطَيْفٍ يَعِيشُ بِأَجْسَادِنَا
فَقُلْتُ: فَانْفُسِي!! قَالَ: أَنْتِ
لَقَدْ ذَابَتْ النَّفْسُ فِي رُوحِنَا
تَجَلَّى الْمُهَيْمِنُ فِيكُمْ.. فَصِرْتَ
تُنْفِذُ فِي كَوْنِنَا أَمْرَنَا
فَكُنْتَ الْقَدِيمَ.. وَصِرْتَ الْحَدِيثَ
وَأَنْتِ يَبْرَزُخِكُمْ سَاكِنَا!!
فَقُلْتُ: وَحَقِّكَ مَا لِي بِهَا
شُؤْنٌ.. وَلَيْسَ لَهَا هَمُّنَا

فإني شُغِلت وَحَقَّ الجليلِ
بأنوارِ " طه " على كونا

فقال : وأعلم عنك الحقيقة
حتى طَوَيْتَ لنا عُمْرَنَا
فأنتَ الحبيبُ " لظه " الحبيبُ ..
وَصِرْتَ تُسَاقِقُ إِخْوَانَنَا
وقال الرسولُ عليه الصلاةُ
و خيرُ السلام : اتركوه لَنَا
فهذا اختياري .. إني له
ظهيرٌ .. يُحَدِّثُ عن سِرِّنا
فقد زاد جهلُ بدنياهمُ ..
دَعُوهُ يُحَدِّثُ عن نورنا

أفاض الكريمُ بأنواره
عليه ليكشفَ أَسْتارَنَا
بأمرى إليه.. وَقَوْلِي لَدَيْهِ
يُذِيعُ وَيُنْشِرُ أَخْبَارَنَا
يقولُ بِقَوْلِي فِي شِعْرِهِ..
وَأَنْفُثُ فِي رَوْعِهِ عِلْمَنَا
وَمَا مِنْ سِوَاهُ بِنَا عَالِمٌ
يَعِينُ الْحَقِيقَةَ فِي أَمْرِنَا
وحتى من الصَّحْبِ مِنْ حَوْلِنَا
إِذَا غُمَّ سِرٌّ عَلَى صَحْبِنَا
فقد جَاهَدُوا عُمَرَهُمْ كُلَّهُ
فكانوا الهُدَاةَ لِأَتْبَاعِنَا
فلمْ يعرفوا غيرَ بعضِ القليلِ
عن السِّرِّ وَالْكَنْزِ فِي ذَاتِنَا

قَدَابُوا وَغَابُوا بِأَسْرَارِنَا ..
وَعَاشُوا بِدَهْشَةِ أَنْوَارِنَا
فَمَا حَدَّثُوا النَّاسَ عَنِّ بَاطِنٍ ..
وَكَانُوا لِظَاهِرِنَا أَعْيُنَا
فَيَجْزِيهِمُ اللَّهُ عَنَّا السَّلَامَ
وَيَرْفَعُ أَقْدَارَهُمْ عِنْدَنَا

وَ لَكِنَّ هَذَا .. لَهُ حُظْوَةٌ
لِسِرِّ لَدِيهِ .. وَعِشْقٍ لَنَا
وَرَبِّي لَهُ الْمُلْكُ فِي كَوْنِهِ
وَلَا يُحْجَرُ الْفَضْلُ مِنْ رَبِّنَا
يَعِيشُ الْقَدِيمَ بِرُوحٍ لَهُ
وَيَسْبِقُ فِي الْعَزْوِ أَصْحَابَنَا

فَمَاتَ.. وَعَاشَ.. وَكَانَ الشَّهِيدَ..
وَوَغَابَ .. وَأَشْرَقَ فِي كَوْنِنَا
لَهُ قِدَمٌ فِي حُضُورِ الْقَدِيمِ
وَوَحَاظِرُهُ فِي قَدِيمِ دَنَا
فَلَا هُوَ فِي قَرْنِهِ كَائِنٌ
سِوَى كَالسَّرَابِ .. جَلًّا أَعْيُنَا
وَمَا أَنْتَ تُدْرِكُ مَعْنَى الْكَلَامِ ..
وَمَا قَدْ أَحَاطَ بِهِ غَيْرُنَا
هُوَ السِّرُّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْجَمِيعِ
فِيَا أَيُّهَا " الْخِضْرُ " سَلِّمْ لَنَا

حَبِيبِي .. عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَمِنَّا
عَلَيْكَ السَّلَامُ .. وَخَيْرُ الثَّنَا

أَتَيْتُ إِلَيْكَ بِحُبٍّ وَشُكْرِ
أُقَدِّسُ رَبًّا لَنَا مُحْسِنًا
إِلَهِئَ.. أَنْتَ الْحَبِيبُ.. وَمَالِكُ
فِينَا الْقُلُوبِ وَ أُرُوحِنَا
وَمَا أَنْتَ عَنَّا بَعِيدٌ.. وَلَكِنْ
نَرَاكَ الْقَرِيبَ بِأَلْبَابِنَا
فَأَيُّ السَّرَابِ وَ طَيْفِ الْخِيَالِ
وَإِنِّي لَكَ الْعَبْدُ.. فِيَّ الْفَنَاءُ
فَمَا نَحْنُ إِلَّا تُرَابٌ وَ طِينٌ
وَ أَنْتَ الْحَقِيقَةُ فِي ذَاتِنَا
فَمِنْ يَوْمِ أَبْرَأْتَنِي ذَرَّةً
سَجَدْتُ لِعِزَّتِكُمْ مُؤْمِنًا

وقيل: "أَلَسْتُ" .. أَجَبْتُ: "بَلَى"
وَقَدَّسْتُ ذَاتَكُمْ مُوقِنَا
وكان الخلائقُ مثلَ السَّحَابِ
رُكَّامًا .. وَمُزْنًا .. بَدَا حَوْلَنَا
وَأَلْوَانُهَا مِثْلَ مَوْجِ الْبَحَارِ
تَدْرَجَ .. حَتَّى انْتَهَى دَاكِنَا
وَبَيْنَ السَّحَابِ رَأَيْتُ النُّجُومَ
وَأَقْمَارَ تِمِّ أَهَلَّتْ لَنَا
بَدَتْ فِي الْمَوَاقِعِ .. وَاللَّهُ قَدَّسَ
هَذِي الْمَوَاقِعَ فِي ذِكْرِنَا
وَأَقْسَمَ رَبُّ السَّمَوَاتِ حَقًّا
بِهَذِي النُّجُومِ يَقْرَأِنَا

وَحَبْلُ الْجَمِيعِ إِلَى كَوْكَبٍ
تَأَلَّأَ بِالنُّورِ مِنْهُ السَّنَا
هُوَ الْكَوْكَبُ النُّجْمُ .. شَمْسُ الْهُدَى
وَمَشْكَاتُ نُورٍ .. بَدَتْ فَوْقَنَا
وَلَمْ أَرَ فِي الْكَوْنِ إِلَّاكُمْ
بَنُورٍ تَخَلَّلَ أَكْوَانَنَا
تَتَبَّعْتُهُ .. فَانْجَلَى سِرُّهُ
وَأَشْرَقَ كَالشَّمْسِ فِي رُوحِنَا
عَرَفْتُ الرَّسُولَ .. وَنُورَ الرَّسُولِ
فَرُحْتُ أَوْحَدِكُمْ مُعَلِنَا
وَتَحْتَ النِّعَالِ لَزِمْتُ الرَّسُولَ
أَقُولُ مَقُولَتَهُ مُؤْمِنَا

أَحَطْتَ بِرَحْمَتِكَ الْعَالَمِينَ..
فَصَارَتْ لِأَكْوَانِهَا مَسْكَنًا
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ أَعْلَى الصَّلَاةِ
وَأَقْدَسُ نُورٍ رِضَا رَبِّنَا
فَأَعْلَى الصَّلَاةِ وَأَسْمَى السَّلَامِ
فَتَسْمُو وَتُعْجِزُ أَفْهَامَنَا
فَلَا مَلِكٌ أَوْ نَبِيٌّ كَرِيمٌ
يُطَاوِلُ مِنْ نُورِهَا وَالسَّنَا
فَلَا السَّابِقُونَ .. وَلَا الْآخِرُونَ
أَحَبُّوا حَبِيبِي حُبِّي أَنَا
لِيَا الْحَمْدِ تَرْفَعُهُ مُفْرَدًا
لَكُمْ .. لَا يُطَاوِلُهُ مَنْ دَنَا
كَذَلِكَ مِنِّي الصَّلَاةُ عَلَيْكَ
تَكُونُ الْفَرِيدَةَ فِي كَوْنِنَا

تَعْمُ بِأَنْوَارِهَا الْعَالَمِينَ
وَتَرْفَعُ مِنْ قَدْرِ أَحْبَابِنَا

* وقيل : بَدَا الْبَدْرُ .. فَافْهَمْنَا
بَأَنَّكَ نَجْمٌ يُرَى بَيْنَنَا
وهذا أذانُ " بلالٍ " لَنَا
فقد صَدَرَ الْأَمْرُ مِنْ رَبَّنَا
وَمَنْ ذَا يُؤَدِّنُ مِثْلَ " الْبَلَالِ " !
وَيَنْشُرُ فِي الْكُونِ إِعْلَانَنَا !!

* وقفة عرفات الأربعاء ٩ ذوالحجة ١٤٢٥ هـ -

١٩ يناير ٢٠٠٥ م

وقال: انظروا.. واسمعوا.. قد بدأ
وأشرق نجمٌ لنا بيّنا
فبعدَ "المربّع" صارَ "المثلث"..
ثم توحّدَ فرداً لنا
سلامٌ .. فقلتُ: عَلَيْكَ السلامُ
فقال: نُهَيْئُ أَحِبَابَنَا
هو "الثاقبُ النجمُ" .. أضفى عليك
مِنَ البركاتِ .. وَمِنَ نورنا
وتحتَ النعالِ مَقَامٌ لَكُمْ
وما نالهُ غَيْرُكُمْ مَسْكَنًا
حَظِيَّتَ بأسرارهِ مِن قَدِيمِ
فَصِرْتَ بِأنوارهِ قُطْبَنَا
وَمَالِكَ فَضْلٌ .. وَلكنَّه
اختيارُ الكَرِيمِ لَكُمْ مُحْسِنًا

فَطَوْرًا .. نُهَادِيكَ مِنْ سِرِّنَا ..
وَ طَوْرًا .. تَكُونُ لَنَا وَجْهَنَا
وَ طَوْرًا .. نُحَبِّئُ فِيكَ الشُّونَ ..
وَ يَجْرِي الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِنَا
وَ حِينًا .. تَرَاكَ بِلَا حِيلَةَ ..
وَ تَظْهَرُ حِينًا بِأَثْوَابِنَا
وَ طَوْرًا .. تَقُولُ : وَإِنِّي لَهَا ..
وَ حِينًا .. تَقُولُ : اِرْحَمُوا ضَعْفَنَا
فَلَمْ يَدْرِ " دَجَالٌ " عَصْرَكَ مَا
ذَا نُدَبِّرُ فِي دِقَّةٍ مَكْرِنَا
وَ مَكْرُ الْخَلَائِقِ دَوْمًا يَبُورُ ..
وَ رَبِّيَ يَمْكُرُ مِنْ فَوْقِنَا
فَلَا حُ و خَيْرٌ عَلَى الصَّالِحِينَ ..
وَ شَرٌّ عَلَى مَنْ طَعَى بَيْنَنَا

وَمَنْ ذَا يُخَالِفُنَا أَمْرَنَا !!
وَمَنْ ذَا يُحِيطُ بِتَدْبِيرِنَا !!

فَخُذْ مِنْ مَقَامِ "الْخَلِيلِ" الْجَلِيلِ
وَمِنْ بَعْضِ أَسْبَاطِهِ .. سِرِّنَا
و"دَاوُدَ" .. ثُمَّ "فِرْعَوْنَ" .. مِصْرَ ..
وَلَا تَنْسَ مَنْ نَزَلُوا كَهْفِنَا
ثَلَاثَتُهُمْ .. ثُمَّ "مُوسَى" الْكَلِيمَ ..
و"عِيسَى" .. تَوْيِّدُهُ رُوحُنَا
وَبَعْضُ الْمَلَائِكَةِ .. طَوَّعُ لَكُمْ ..
وَمَنْ شِئْتَ مِنْ خَالِصِي حَزْبِنَا
وَإِنَّ الْجَمِيعَ لَهُمْ سِرُّنَا ..
وَسِرُّ الْجَمِيعِ لَنَا سِرُّنَا

فَإِنْ شِئْتَ مِنْهُمْ .. وَإِنْ شِئْتَ مِنَّا ..
فَإِنَّ "الإِجَازَةَ" مِنْ عِنْدِنَا
* وَهَذِي صَحَائِفُنَا سَطَّرْتُ
و "خَاتَمُنَا" قَدْ بَدَأَ بَيْنَنَا
إِلَيْكَ بِأَمْرِي قَدْ أَنْزَلْتُ
بِقَدْرٍ لِيَتَحَكَّمَنَّ فِي قَوْمِنَا
بِعَهْدٍ جَدِيدٍ لَنَا سَطْوَةٌ
عَيْنَانَا بَيَانًا تَرَى قَهْرِنَا
وَمَا لَكَ شَأْنٌ .. فَأَنْتُمْ بِنَا
تَرَوْنَ .. وَصِرْنَا لَكُمْ أَعْيُنَا

* الثلاثاء ٢٧ المحرم ١٤٢٦ هـ / ٨ مارس ٢٠٠٥ م

وَ تَنْفُذُ أَقْدَارِنَا فَيْكُمْ
و نحن بكم يَسْتَوِي مُلْكُنَا
فبِسْمِ الْعَظِيمِ وَ حَوْلِ الْقَوَى
أَمْرُنَا .. وَ مَا الْأَمْرُ إِلَّا لَنَا
فَعَيِّرْ .. وَ جَدِّدْ .. وَ لَا تَسْتَحْ
وَ نَفِّذْ بِقُوَّتِنَا أَمْرِنَا
فَخُذْ مَا بَعَثْنَا إِلَيْكَ .. بِقُوَّةٍ
هِمَّةً عَزْمٍ .. وَ كُنْ لِيِّنَا
مَعَ الْخَائِفِينَ .. وَ مَنْ فِيهِ قَلْبٌ
كَسِيرٌ .. يَجَاهِدُ فِي جَيْشِنَا

وَ لَكِنْ وَ كَالْتِنَا لِلشَّهِيدِ
وَ مَنْ قَدْ تَوَحَّدَ فِي قَدْسِنَا

*فَإِنْ مَاتَ يَحْيَا لَنَا خَالِصًا
فَمُتْ ثُمَّ قُمْ .. تَجْتَلِي سِرْنَا
تَمُوتُ وَ تُبْعَثُ فِي سَاعَةٍ!!
وَ تَقْطَعُ فِي لِحْظَةٍ أَرْمُنَا
فَإِنْ مَاتَ "خِضْرُكَ" فِي جِسْمِكُمْ
تَحَمَّلْتَ مِيرَاثَهُ بَاطِنَا
فَإِنْ مَا تَوَحَّدْتَ .. صَارَ انْفِجَارُ
لِرُوحِكَ .. يَظْهَرُ فِي كُونِنَا
وَ مَنَّا سُرْسِيلُ جُنْدًا لَكُمْ
وَ حَوْلِكَ نَزْرَعُ أَحْبَابِنَا

* الأربعاء ٢٨ المحرم ١٤٢٦ هـ / ٩ مارس ٢٠٠٥ م

نُثِّبُهُمْ بِالْبَيَانِ الصَّرِيحِ
و بِالْبَشْرِيَّاتِ لَكُمْ عِنْدِنَا
كَفَيْنَاكَ قَوْلًا وَحَالًا بِنَا
فَمَاذَا تُؤَمِّلُ مِنْ فَيْضِنَا !!
فَقُمْ سَاجِدًا دَائِمًا شَاكِرًا
وَصَلِّ دَوَامًا عَلَي رُوحِنَا

حَبِيبِي .. الصَّلَاةُ وَخَيْرُ السَّلَامِ
عَلَيْكَ .. مِنْ اللَّهِ تَعْلُوِينَا
حَبِيبِي .. جَهَدْتُ .. وَشَبَّ الْمَشِيبُ
وَصِرْتُ بِلَا قُوَّةٍ .. وَاهِنَا
وَكَلَّفْتَنِي بِأُمُورٍ عِظَامٍ
وَلَمَّا أَحْرَكْتُ لَهَا سَاكِنَا

وَصِرْتُ أُسَائِلُ نَفْسِي : تُرَانِي
شُغِلْتُ بِوَهْمٍ سَبَا عَقْلَنَا !!
فكيف السبيلُ لِتَحْقِيقِهَا
لترضى .. ويرضى بنا ربُّنا !!
تَعَلَّمْتُ مِنْكُمْ يَقِينِ اليقينِ
فأين الدليلُ على صِدْقِنَا !!
وليس الدليلُ منامٌ يُرَى
يَأْوُلُهُ كُلُّ عَقْلٍ لَنَا
فَحَقُّ اليقينِ .. وَعَيْنُ اليقينِ
أُرِيدُ كشمسٍ .. بَدَتْ فَوْقَنَا
فتكشِفُ كُلَّ ضَبَابِ الشكوكِ
وَتُخْرِسُ بِالْحَقِّ حُسَادَنَا
وَعِلْمُكَ بِي أَنْكُمْ سِيدِي
جِنَانِي .. وَفِرْدَوْسُ عَدْنِ لَنَا

وَعَرَفْنَا كَيْفَ هَذَا النِّعِيمِ
وَسِرِّ النِّعِيمِ لَنَا رَبُّنَا
رِضَاكَ وَقُرْبَى نَعِيمِ الْجَنَانِ ..
وَبُعْدَى شَرِّ هَلَاكِ لَنَا

فَمَا عَرَفَ اللَّهُ حَقًّا عِبَادُ ..
وَمَشْكَاتُ نُورِكَ فِينَا السَّنَا
فَفِي نُورِ ذَاتِكَ أَحْيَا بِقَلْبٍ ..
وَمِعْرَاجُ رُوحِي فِي قُرْبَانَا
لِي السِّرُّ لَاح .. كضوءِ الشَّمُوسِ
وَلَنْ أُشْرِحَ الْأَمْرَ أَوْ أُعْلِنَا
بِأَمْرِكَ أُعْلِنُ مَا قُلْتَ لِي
وَأَكْتُمُ .. إِنَّ شِئْتَنِي سَاكِنَا

أنا العبدُ في اللهِ .. أسعى به ..
وهل في العبيدِ خيارٌ لنا !!
فيا .. سيدى أنا منك الخویدمُ
فأمرُ .. ترانى لكم مُدعنا
ولا تتركنى يحقّ العلىّ
لتفسيرِ رمزٍ وتأويلنا

عليك من الله أعلى صلاةٍ
وَفَضْلُ جَمالِ رِضا رَبِّنا
يَعْلَمُك فوق جميع العقولِ
تَحارُ الخلائقُ منهاينا
فلا يعرفون لها مُنتهى ..
وحتى المعانى فى قولنا

على الخلق تعلقو .. فلا كاتبُ
بأعلى الملائكِ .. يرُنُّو لنا !!
يُقال: وهذِي صلاةُ "اللواء" ..
كَمالُ الصلاةِ لِمحبوبِنَا
تَجَلَّتْ .. فَجَلَّتْ بِأنوارها ..
فَطَارَتْ إِلَى مُنتهى قُدسِنَا
"لِواءُ المحامِدِ " لا يَنْبَغِي
سوى " للحبيبِ " .. له مُقَرَّنَا
وَهَذِي " صلاةُ اللواءِ " ارْتَقَتْ
بِعَبْدٍ تَفَرَّدَ فِي قُدسِنَا
" حَبِيبِي " تَفَرَّدَ فِي مَدْحِنَا ..
وَعَبْدِي تَفَرَّدَ فِي "حَبْنَا" !!
فَمُسْتَمِعٌ بَعْدَ تالٍ لَهَا
لَهُمْ صَوْلجانٌ عَلَي مُلْكِنَا

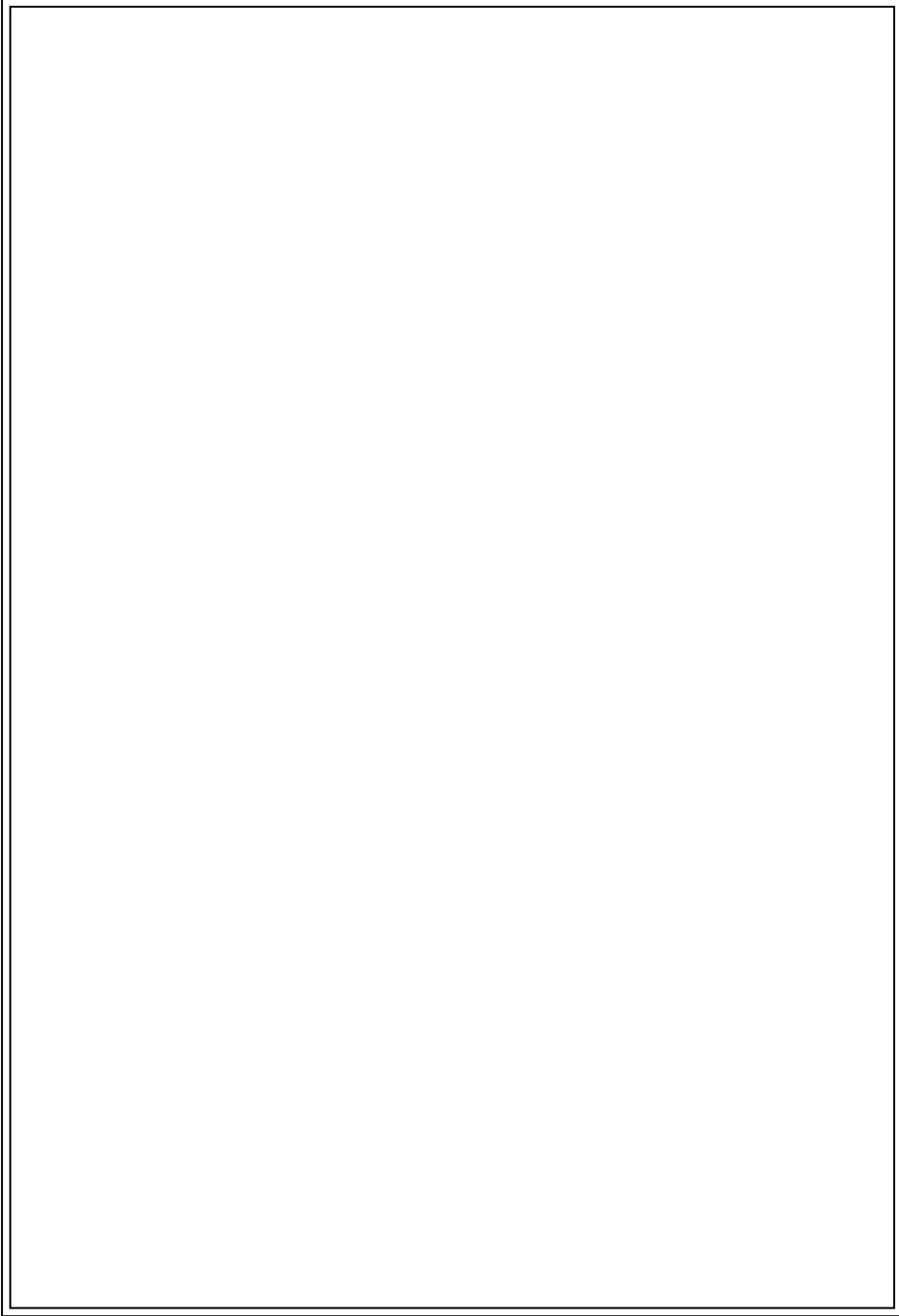
وتاجُ الكرامةِ فوقَ الجبينِ ..
فَيَدْخُلُ بِالرُّوحِ فِي حِزْبِنَا
قَبْلَنَا الْمُصَلِّيَّ .. بعد الصلاةِ
وأهلَ الْمُصَلِّيَّ فِي رَوْحِنَا
عليه الصلاةُ .. وَمِنَّا السَّلَامُ
وبالبركاتِ على عِبْدِنَا
فِيَارِبُّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ
و بَارِكْ بِفَضْلِكَ فِي جَمْعِنَا ٢.٣

*

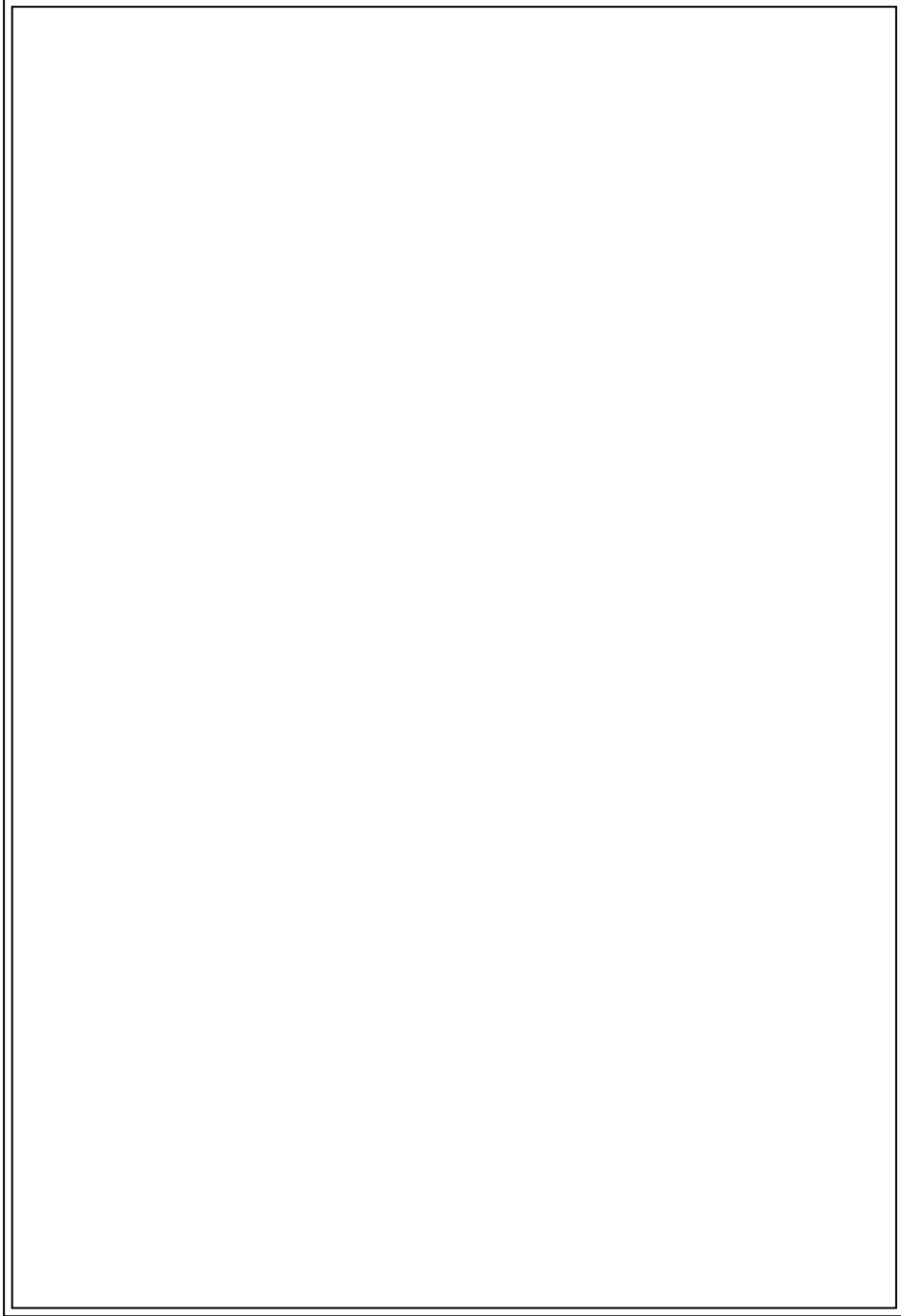


المحررم ١٤٢٦ هـ - فبراير ٢٠٠٥ م





(109)



(160)